باب التقريظ والانتقاد

اديان سورية الحديثة وفلسطين

The Religions of Modern Syria and Palestine

قلَّ من كتَّاب الافرنج والاميركان ممن بحثوا في الاديان الشرقية واخلاق ابنائها وبالاخص ما نشأ من هذه الاديان في سورية وفلسطين فوفَّى الموضوع حقهُ وكان في رأيهِ حكمٌ منصفاً . فالمرسل مثلاً يعالج الموضوع من وجهة دينية يصعب في مسلكها الانصاف . والسائح من وجهة اخلاقية يندر فيها العلم والتدقيق . والعالم من وجهة تاريخية أثرية لا يقلها شيء من الانعطاف والشعور . وكلهم والحال هذه يأتون بما هو اما مزعج واما سطحي واما ممل . اما مؤلف هذا الكتاب الدكتور فردريك بليس فقد ألمَّ بالموضوع من وجهاتهِ كلها فتمشى في طريق المرسل والسائح والعالم وجاءنا بكل ناضج من ثمار النقد والوصف والتنقيب . ولا غرو فالدكتور فردريك ولد في لبنان واقام زمناً في سورية وتولى امر بعض الحفريات في فلسطين فتسنى لهُ في اثناء ذلك ان يدرس اخلاق اهل البلاد من لوح الوجود الحي لا من صفحات الكتب الميتة واخذ خبيرة تقاليدهم وعاداتهم عن السنة الدارسين منهم ونظر الى مذاهبهم كمن ولد فيها كلها فاخذ الجميل فيها وشرب ما صفي من روحياتها . لذلك جاء كتابهُ غير ممل وغير سطحي وغير مزعج . بل هو كتاب يروق العالم والاديب ولا يغضب المرسلين . مزيتهُ الاولى التدقيق والثانية الانصاف . وان في مباحثهِ عن الكنائس الشرقية والمذاهب الاسلامية وتاريخها وعاداتها وشعائرها والانقلابات التي غيَّرت سير فروعها واصولها ليبدو من العلم والادب واصالة الرأي وحسن الظن ما يندر مثلهُ في كتاب من هذا الباب كيف ولا والمؤلف من العلماء الذين يرفعون الحق على الشيع و يتقصون الحقيقة وان كانت في صور ابناء الضلال او كهوف بني الغاقة او هياكل ارباب التعصب . فهو يدقق ما ضلَّ في الرسالات المسيحية مثلاً كما ينتقد مواطن الضعف في المذاهب المسيحية والاسلامية . وفي كلامهِ على نفوذ الغرب في الشرق واديانهِ وابنائهِ لا يخص المرسلين منهم ولكنهُ يرجع باسباب النهضة العلمية الاصلاحية الحديثة الى التيار العام الجارف العامل اليوم في تقويض

اركان الهيئة الاجتماعية الحاضرة إن في المغرب وان في المشرق . وان وصفهُ الثورة الدينية الارثوذكسية اي الخلاف بين الارثوذكسيين السوريين واليونان والثورة السياسية العثمانية لوصف بليغ يرتفع فيهِ من سهول البحث الهادئة الى جبال الفصاحة والشعر الجميلة . وهذا من مزايا الكتاب الجليلة . والفصل في التصوف والدراويش وطرقهم المتعددة يريناً المؤلف وقد ابعد عملاً وادباً في سراديب الخزعبلات ليجيئنا بانوار من زوايا الحقائق والرقائق قد تخفى على الكثيرين من الادباء وممن يعدون انفسهم من السالكين . ولعمري لم يكن يستطيع ان ينصف حتى الدراويش ويرى ما هو جميل في مسالكهم الروحية وبالاخص في حياة الصادقين منهم لو لم يكن ممن نبذوا ثوب الدين الخارجي واستشعروا روحهُ الحية الخالدة وهذه الروح تتجلى في صفحات عديدة من هذا الكتاب النفيس ا . ر .

التبيان

في

تخطيط البلدان

هو الجزء الاول من مجموع الدروس التي القاها في الجامعة المصرية حضرة اسمعيل رأفت بك استاذ الجغرافيا والانثوغرافيا فيها ومدرّس التاريخ العام والجغرافيا في مدرسة دار العلوم . يقع هذا الجزء في نحو خمسمائة صفحة وهو خاص بقارة افريقية وقد وصفها المؤلف وصفاً عاماً وذكر جبالها وانهارها وبحيراتها وجزائرها وهواءها ونباتها وحيوانها ومعادنها والاجناس البشرية التي فيها وصناعتها وتجارتها

ثم وصف بلدانها بلداً بلداً وقد اقتصر في هذا الجزء على وصف مراكش والجزائر وتونس وطرابلس وبرقة وذكر ما فيها من المدن والانهار والجبال والحيوان والنبات ووعد ان يستطرد الكلام في الجزء الثاني الى مصر وسائر بلدان افريقية فيكون الكتاب بعد اتمامهِ من اوفى المؤلفات في هذا الباب

وقد حقق اكثر الاعلام وارجعها الى اصلها العربي او كما كان يكتبها العرب فقال مثلاً برنيق لا برنيس وهي مدينة بنغازي . وسبتة لا سوتة او قوطة والصويرة لا مغادور وقورينة لا سيرين . ومنها قولهُ ان العرب كانوا يسمون قورينة في بلاد برقة القيروان فظن انهم اطلقوا هذه التسمية ايضاً على مدينة القيروان التي مصّروها بعد الفتح . لكننا

مخالفة في بعض الالفاظ منها طوشيرا وهي المسماة الآن بطوكرا وصوابها طوخيرا ومنها سيداموس وهو اسم غدامس القديم وصوابها قداموس ومنهُ اسمها الحالي اي غدامس . ومنها قولهُ ان غدامس يقال لها ردامس وان غات تسمى ايضاً رات ولعلهُ نقل ذلك عن بعض الكتّاب الفرنسويين فهم يكتبون حرف الغين العربي rh فيقولون مثلاً Rhadamis و Rhat وقد وقع في الكتاب غلط مطبعي كثير جداً لو اصلح في الطبعة الثانية وانتُبه الى صحة كتابة بعض الاعلام مثل بلين وصوابهُ بلينيوس

ولا شبهة عندنا ان هذا الكتاب سيكون افضل ما عندنا في هذا الباب فنشكر لحضرة المؤلف ما بذلهُ فيهِ من العناية والتدقيق ونحث طلبة العلم على اقتنائهِ

وقد نقلنا فصلاً منهُ في هذا الجزء للدلالة على اسلوبهِ

كتاب البنين

هذا كتاب نفيس للمسيو بول دومر رأس مجلس الامة الافرنسية عربهُ عبد الغني افندي العريسي احد اصحاب جريدة المفيد فاحسن في اختيارهِ من بين الكتب الاوربية الكثيرة التي تعدُّ بالملايين كما احسن في سبكهِ في قالب عربي متين حتى لقد عرَّب الشعر شعراً كقولهِ

الهي لا تصب جسمي بسوء ولا قومي بشرٍّ مستطيرِ
ومنَّ على احبائي بلطفٍ وابائي واخواني بخيرِ
ولا ترزأ بمكروهٍ عدوي ولو اضحى بمكروه عسيرِ
ولا تجعل بلا زهرٍ ربيعاً ولا قفص الطيور بلاطيورِ
ولا تدع القفير بغير نحل ولا بيتاً يقوم بلا صغيرِ

والكتاب كلهُ نصائح وحكم تستحق ان ترسخ في نفس كل ولد وكل احد كقولهِ ناصحاً للشبان

« وجهوا انظاركم الى مقتبل الايام فان ذلك جل ما يطلبهُ منكم آباؤكم . كنتم تحت جناحهم تستظلون فاصبحتم اليوم تدركم تبعة اعمالكم . فاسعوا وراء مكانتكم وامضوا الى حيث تدعو الحياة والصلاح والشرف . وادأبوا في ما هو سبب الوجود واسلكوا طريق الواجب طريق السعي والعمل واطرقوا باب السعادة باب المحبة والوداد . فالسعي والمحبة حياة طيبة لرجل تأمر بهما سنة الوجود وسنة الاخلاق »

وكقولهِ « ان ما يجب على المرء من لاعج الحب للوطن لا يسوغ لهُ بغض الناس والتحامل

على بقية الامم بن يأمر بحبهم والسعي وراء منفعتهم . لان حب الوطن عاطفة اكرم واشرف من ان تلقي البغضاء في قلوب العالمين »

وكقوله في تعداد الاخلاق النبيلة بعد ان ذكر منها حب الحقيقة والجمال والخير وعظائم الامور وعلو الهمة والصدق وكرم الاخلاق والحرية والعدل والاستقامة . « واعلم ان لا فضيلة تعلو الاستقامة فقد كاد يكون فيها جماع الخير للرجل . . . على انهُ لا يسوغ ان نستدل على باقي خلال الكمال لأن لها مكانة كما للاولى وها انا اكتفي بتعداد صدر منها

(١) التوسط في القول والعمل لان ذلك دليل على كبر الارادة وصحة العقل

(٢) كتمان السر وحفظ اللسان لان المرء اذا كان فاووهة اصبحت جامعتهُ مع الناس فظة غليظة وفجة جافية لا طاقة بها

(٣) التواضع ولا اعني بهِ التذلل بل ما قال عنهُ لابرويار نسبة التواضع الى مكانة الرجل كنسبة الظلال الى الصورة تظهر بها جلية واضحة

(٤) البشاشة والبشر وهما دليلان واضحان على لين العريكة في الرجل

(٥) الترتيب في الافكار والاعمال العقلية والصناعية الذي لولاهُ لفقد جزء من النجاح

(٦) مران العقل الذي بهِ تمرن الارادة مراناً ليس يعدهُ من مطلب

(٧) القناعة والتقشف اي الاعتدال والبساطة في الطعم »

هذا وحبذا لو وازن المعرب او غيرهُ بين هذا الكتاب وكتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه وذكر ما اتفق فيهِ المؤلفان وما اختلفا وما تفرَّد بهِ كلٌّ منهما

ARABIC AND ENGLISH IDIOM
BY THE REV. R. STERLING. M. A., M. B.

لحضرة القس سترلنج كتاب انكليزي في صرف العربية ونحوها وقد الحقهُ الآن بكتاب آخر جمع فيهِ كثيراً من الجمل والمصطلحات العربية مع ترجمتها الانكليزية لكي يتمرَّن طالب العربية من الانكليز على اساليب العرب في تعابيرهم ومناحيهم في الاعراب عن معانيهم . وهو احسن اسلوب لتعليم المرء لغة اجنبية لا وصول لهُ الى مشافهة اهلها ولا سيما اذا كانت التمارين كثيرة شاملة لمطالب عديدة . وقد ذكر المؤلف كثيراً من الاقوال البليغة كأنهُ انتقاها من افصح الكتب والمجلات العربية لكنهُ مزجها بكثير من الجمل الركيكة ولا يخفى انهُ يتعذر على الطالب ان يميز بين البليغ والركيك اذا لا فاصل بينهما ولا تدل الترجمة على ما بينهما من الاختلاف

ومن النوع البليغ قولهُ ملك جبار . عبد شكور . صديق ودود . الله توّاب . امير مضياف . انتصار الحق . حكمة الخالق . تذييل الكتاب . خلاصة القول . كريم الاخلاق . قبيح المنظر . رحب الصدر . تامّ البال . مطلق التصرّف . مخلّد الذكر . لين الجانب . حديد البصر . طلق اللسان . سخي الكف . الحقيقة بنت البحث . الشباب زهرة الحياة . الانسان موضع النسيان . الولادة رسول الموت . الحاجة ام الاختراع . المورد العذب كثير الورود (او الزحام) . طريق السعادة الفضيلة . شرط المرافقة الموافقة . خير الامور الوسط . دواء الدهر الصبر . عين الحب عمياء . كل نفس ذائقة الموت . وعد الكريم دين . وعد اللئيم تسويف . حبل الكذب قصير . سلاح الكرام قبح الكلام . كل فتاة بابيها معجبة . لكل صانع نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة . فوق كل ذي علم عليم . للضرورة احكام . لكل مقام مقال . اقلع الاسطول . ثارت الحرب . حبط مسعاهُ . نضجت الاثمار . عصفت الريح . هطل المطر . ذاع الخبر . بزغت الشمس . وهن العزم . حان الاجل . ما على الرسول الاّ البلاغ . ما ارسلناك الاّ بشيراً ونذيراً . يا ايها الناس اعبدوا ربكم

ومن النوع الركيك قولهُ ارادتي الخاصة . واجباتك العمومية . عواطفهُ الشخصية . اسلوب فكر جديد . وجه صبي شريف . غروب الشمس الذهبي . تقاطيع الوجه المميزة . مسيرة يوم طويل . بركات الحياة الاعتيادية . الخشمة حسنة . التجديف خطية . النجوم منظورة . المخدّة جديدة . الموسيقى حلوة . الاحوال مخطرة . القطنة في الجزء الاعظم من الشجاعة . النباتات في المناطق الحارة خصبة جدًّا . الطريق ضيقة بزيادة . الموضوع مستحق تأملاتنا . هو ناجح عن استحقاق . ذلك النقش معتبر جدًّا . هو بعيد عن طبيعته الحقيقية . قطعة ارض محاطة بماء جزيرة . مقالتك مؤلفة ببراعة كلية . صدق تلك القصة اكيد . الرائحة تطلع من البالوعة . هذه الحادثة سببت جرسة في المدينة . النار تعطي حرارة . ضع المشط والفرشة في الجرار . تسع الغرفة اشخاصاً عديدة . ضع المكتوب في المغلف وهلمّ جرًّا من الجمل الركيكة التي لا تصلح للانشاء ولا للحديث

ومن الغريب ان حضرة المؤلف لا يفرق بين النوع الاول والثاني بل يجمع بينهما في صفحة واحدة كأنهما من قبيل واحد . وهو لا يلام على ذلك لان المميزات بينهما تخفى على غير ابناء العربية . ولو وقف على كتابه احد الكتّاب المجيدين لسهل عليه ان يختار لهُ عبارات من صميم اللغة ورشيقها بدل ما فيه من الركيك

والترجمة الانكليزية حسنة في الغالب ولو كانت العبارات العربية ركيكة ولكن وقع

فيها بعض الخطإ فترجم كلمة بئر في الصفحة ٥ بكلمة cistern وحقها ان تترجم بكلمة well واما cistern فتقابلها كلمة صهريج وترجم كلمة ينبوع بعدها بكلمة well وحقها ان تترجم fountain ولو جاءت هذه الكلمة بمعنى كلمة well احياناً . لكن الاغلاط التي من هذا القبيل قليلة لا تحط من قيمة الكتاب . و يظهر لنا ان مزيتهُ الكبرى في قواعدهِ وفي ترسيخ هذه القواعد في ذهن المتعلم بالامثلة والتمارين فاصنو بهِ خير اسلوب لتعليم لغة اجنبية

كتاب الطرفة الشهية

في تحصيل القواعد الصرفية

من غريب الاتفاق ان وقع هذا الكتاب في يدنا للانتقاد بعد كتاب القس سترلنج والكتابان من قبيل واحد لكن هذا موضوع لابناء العربية وهو كثير المادة قلما تجد شيئاً في كتب الصرف المتعة غير وارد فيهِ كقولهِ في حركة عين الماضي الثلاثي « و بعض الافعال تأتي عينهُ بالحركات الثلاث مثل زهد . خثر . كدر . نضر . قنط . خمص . رفق . سفل . عقم » . فان هذه الالفاظ قلما تذكر في المطولات . وكقولهِ في الفعل الذي يصاغ منهُ افعل التفضيل

« من كل فعل ثلاثي متصرف تام مثبت معلوم قابل للفاضلة غير دالٍ على لونٍ او عيب او حلية ظاهرين في البدن — وعليهِ فلا يبنى من الاسم وشذَّ نحو آبَل (تفضيل من التيام على رعاية الابل) ولا مما فوق الثلاثي كاجتمع لانهُ لو قيل اجمع بحذف الاحرف المزيدة لالتبس بالمصوغ من المجرد وشذَّ أعطام للدينار واولاهم للمعروف وأكرم من فلان . ولا من فعل ناقص اي لا يكتفى بمرفوعهِ مثل كان سليم تمماً لانهُ لا معنى للفاضلة فيهِ — ولا من فعل منفيّ مثل ما فهم لئلا يلتبس بالتفضيل من المثبت — ولا من المجهول كقطيع لئلا يلتبس بالتفضيل من المعلوم وشذَّ قولهم العود احمد (من حُمِدَ) وهذا الكتاب اخصر من ذاك (من اختُصِرَ فضلاً عن انهُ غير ثلاثي) او نقول صيغ منهُ لعدم الالتباس اذ العَود يُحمَد لا يُحمَدُ لانهُ ليس بعاقل . ولا مما لا يقبل المفاضلة كمات اذ الموت خروج النفس فلا يموت الانسان موتاً اكثر مما يموت الآخر وهكذا في وضاع وطلعت الشمس وغربت — ولا من الالوان والعيوب والحلى الظاهرة لئلا يلتبس بالصفة المشبَّهة فلا يقال احمَر منهُ ولا اعور او ادعج منهُ وخصصنا العيوب والحلى بالظاهرة لانهُ يصاغ من الباطنة كابلد واجهل

وأحمق واذكى — وشذّ اسود من الغراب وابيض من الثلج مع انهُ لا يستعمل المجرّد من ابيضّ اصفرّ احمرّ

« واعلم انهم حذفوا همزة اخير واشرّ كثيراً واثباتها نادر فقالوا خيرٌ منهُ وشرٌّ منهُ — واذا اريد التفضيل مما يقبل المفاضلة مع نقص في الشروط يؤتى بنحو اكثر او اشدّ او احسن او افهم او اسرع او اسهل حسب المعنى المقصود و يوضع بعدها مصدر الفعل نحو اكثر دحرجة واسهل انقياداً واسرع انطلاقاً واقبح عوراً ونحو ذلك وان اريد التفضيل بالنقص قيل اقل عوراً اقل قبحاً »

وهذا الاسهاب لا يرى الاّ في المطولات . ولا مشاحة في انهُ يزيد الطالب رغبةً في الوقوف على المتون والشروح فاننا لما كنا ندرس قواعد الصرف والنحو في فصل الخطاب كنا نستثقلُ ما فيهِ ولنتهز الفرص لمراجعة ابن عقيل والاشموني والصبان والشذور ونحتفظ بما نتعلمهُ منها كأنهُ من كتبنا الخاص . وحسب المدرّس ان يبث هذه الرغبة في نفس الدارس فهي وحدها كافية للتحصيل

والكتاب يقع في ٢٠٧ صفحات وقد اختصرهُ مؤلفهُ في كتاب اخر سماهُ السائغ الصرف في تحصيل علم الصرف وهو يقع في ١٥٢ صفحة . وحبذا لو طبعت مواضيع الكتابين وفصولها بحرف كبير يميزها عن غيرها واخير لها ورق جيد ولو عدل عن الفصل حيث يفضّل الوصل وثمن النسخة من الاول قرنك ونصف ومن الثاني قرنك

الرقي والاعتدال

سلسلة من الكتب الفها حضرة اسكندر افندي قرمان وقد ظهر الكتاب الاول منها وموضوعهُ الفتاة وهو يبحث في تهذيب البنات الحاضر ونتائجهِ من الوجهتين الاجتماعية والاخلاقية وفي وجوب الاصلاح ووجوهه . وتدلّ فصولهُ على سعة اطلاع المؤلف فتراهُ يستشهد بالشعراء والكتاب من شرقيين وغربيين مثل فرنسيس مراش وابن هانئ والمعري وهربرت سبنسر واللورد كتشنر ولورد كرومر و يقتبس مما نشرتهُ الجرائد المصرية مايعزز كلامهُ و يؤيد حجتهُ

وقد ختم فصول الكتاب بارجوزة فيها رواية فكاهية لكنهُ جعل مكر فتاتين غضتين مهذبتين يفوق مكر ابيهما وخليلتهِ . ومغزى الرواية

والكتاب مفيد جداً ولاسيما في هذا العصر عصر اقتباس العادات الغربية والاهتمام بتعليم البنات لاننا اذا لم نمحص ما نقتبسهُ من العادات ولم ننتقِ ما نجري عليهِ من اساليب التعليم فقد نمزج النافع بالضار ونضام بهِ اكثر مما ضيم الاوربيون

التحفة الراغبية

اهدى الينا عطوفة السري ادريس بك راغب مجلداً من كتاب الفهُ في الافعال العربية جعلهُ قسمين الاول في تصاريف الافعال وهو مما تشتمل عليهِ كتب الصرف عادةً . والثاني وهو المقصود بالذات معجم للافعال العربية وقد طبع منهُ الآن عشر صفحات كبيرة حوت من الفعل آء الى الفعل اثرندى . فاذا تمَّ على هذا النسق بلغت صفحاتهُ نحو ثلاثة آلاف صفحة . وهو يمتاز على غيرهِ من كتب اللغة في ذكرهِ كل مزيد من الافعال حيث تقضي زيادتهُ بوقوعهِ في المعجم فوضع فعل ابدل بين ابد وابر وقال في تفسيرهِ راجع بدل . ووضع فعل ابرق بين ابر وابز وقال في تفسيرهِ راجع برق . اما الافعال المجردة ففسرها في محلها فقال في تفسير أبأ أبأ الشيء يصيبهم بأبوءُ رماهُ بهِ واسم الفاعل آبيء واسم المفعول مأبوء ولم يزد ولما وصل الى ابء فسرها بكل معانيها وفسر مشتقاتها ايضاً . فكأن هذا المعجم سيحوي الافعال ومشتقاتها فلا يبقى لاحاطتهِ بكلمات اللغة كلها الاَّ الحروف والاسماء الجامدة وهي لا تبلغ ربع الافعال ومشتقاتها في ما نظن فجدا لو ادخلها معها فيصير الكتاب جامعاً للغة . ومن اقدر من المؤلف على الانفاق على كتاب جامع مثل هذا . ولعل نفقتهُ تقل اذا طُبع بحروف صغيرة مقتصرة على الشكل اللازم كما تطبع كتب اللغة الآن

عجالة المتأدب

هذا الشهر كثيرة كتبهُ الادبية . وهذا الكتاب من افضلها وهو فصول انشأها حضرة صالح بك حمدي حماد ونشرها في جريدة المؤيد في شهر رمضان ثم جمعها على حدة واضاف اليها رسالة لقط الحكمة وهي مجموعة صغيرة من الحكم والآداب العربية اختارها من كتب الادب واسفار الحكمة والمحاضرات في شؤون الحياة الادبية واحوالها الاجتماعية وقد نسب كل قول منها الى قائلهِ والى الكتاب الذي وجدهُ فيهِ فاحسن غاية الاحسان في جمع هذه الحكم البليغة وفي نشرها على هذه الصورة

ومن الحكم النثرية قول عمرو بن العاص نقلاً عن العقد الفريد لا سلطان الاَّ بالرجال ولا رجال الاَّ بالمال ولا مال الاَّ بعمارة ولا عمارة الاَّ بالعدل. وقول اكثم بن صيفي : — القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة . وقول الامام علي نقلاً عن الكشكول : من امضى يومهُ في غير حق قضاهُ او فرض ادَّاهُ او مجد بناهُ او حمد حصلهُ او خير اسسهُ او علم اقتبسهُ فقد عقَّ يومهُ

وقول الجاحظ نقلاً عن المخلاة لا تجالس الحمق فانهُ يعلق بك من مجالستهم يوماً من الفساد ما يعلق بك من مجالسة العقلاء دهراً من الصلاح فان الفساد اشد التحاماً بالطبائع

وقول السيوطي في الكنز المدفون : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرتهُ عليك

وجانب كبير من هذه الحكم احاديث شريفة وقد التأمت مع ما نقلهُ عن حكماء العرب في بلاغة التعبير وحبذا لو لم يضف اليها من اقوال المتأخرين ما لا يلتئم في فصاحتهِ معها ولو حسنت معانيهِ كقول رفاعة بك «حسن تربية الاحاد ذكوراً واناثاً وانتشار ذلك فيهم يترتب عليهِ حسن تربية الهيئة المجتمعة يعني الامة بتمامها » . فان معنى رفاعة بك من اسمى المعاني ولكنهُ اوردهُ بعبارة بعيدة عن الفصاحة وقس على ذلك سائر ما اقتبسهُ من المرشد الامين فانك تراهُ بين الاحاديث النبوية واقوال الامام علي بن ابي طالب وابن المعتز والجاحظ وابن العميد والراغب الاصفهاني كالخرز بين الجواهر

الجغرافية التجارية

يسرنا ان نرى بين الكتب الجديدة كتباً عملية مما حاجة البلاد اليهِ امس من حاجتها الى الكتب الادبية . وما دام البلاد قد انتبهت الى تعليم ابنائها مبادئ التجارة فلا غنى لها عن تعليم الجغرافية التجارية فقد احسن حضرة محمود افندي صادق سكرتير مدرسة عابدين الاميركية في وضعهِ هذا الكتاب وقد صدر الجزء الاول منهُ وفيهِ كلام عام على قارة اوربا بنوع عام والجزائر البريطانية بنوع خاص وفوائد كثيرة مما يودُّ كل احد الوقوف عليهِ . ونشير على المؤلف ان يلحق الاعلام كلها بكتابتها بحروف رومانية كما يكتبها اهلها تسهيلاً لتجار الذين يودون استعمال كتابهِ للانتفاع بهِ